اختيار موضوع البحث وصياغة الإشكالية

1/ اختيار الموضوع:

تعد عملية **اختيار الموضوع المرحلة الأساسية في البحث**، فالاختيار عملية ذهنية توجَه فكر الطَالب نحو المصادر التي يستقي منها موضوعه:

أوّلها: رصيده المعرفي المتكوَن من قراءاته وممَا تعلَمه في مسيرته الدَراسية.

ثانيا: لذا إذا كان الطالب محدود المعرفة يُفضَل أن يلجأ إلى أحد مصادر الأدب واللغة العامة القديمة والحديثة ليكوَن فكرة عامة عن المجال المراد البحث فيه.

ثالثا: قد يختار الطالب موضوعا وفق ميولاته.

هل **الطَالب بحاجة إلى من يساعده في اختيار الموضوع؟**

إنَ قراءات الباحث و خلفيته المعرفية هي أوَل مساعد له، غير أنَ الإنسان بحاجة دائما إلى من يوجَهه، و يأخذ بوجهة نظره مهما بلغ من العلم، لذا لابدَ أن يلجأ الطَالب المبتدئ إلى **الأستاذ المشرف** ليوجَهه نحو مجال معيَن يطالع فيه حتى إذا تبلورت في ذهنه إشكاليات ما حدَد الموضوع، وقد تفيده مناقشته أصدقاءه أو أساتذته، لأنَ كثرة الآراء وتنوَعها تسهم في توضيح الأفكار.

إنَ أكثر البحوث اشتمالا على المخاطرة هي التي يتسرَع الباحث في التَسجيل فيها بدافع الحماس والطَموح المبالغ فيه، أو إفراط في التَسرع، ولكي لا يقع في هذه المخاطرة عليه أن يسير وفق منهجيَة معيَنة في اختيار الموضوع كالآتي:

1- يبدأ الباحث في تحديد المجال الذي يرغب أن يبحث فيه، بحسب الرَغبة الفعلية فيه.

2- يحدَد الظَاهرة المراد مناقشتها والإحاطة بها.

3- يصوغ الإشكالية أي ما يثير التَساؤل في الظَاهرة وما يقتضي الإجابة عنه.

4- يضع افتراضات للإجابة عن الأسئلة بالسَعي إلى إثباتها أو دحضها.

إنَ ذلك كلَه ينبغي أن يكون مرتبطا بالهدف من البحث، غير أنَ للبحث أهدافا كثيرة يجب أن يضعها الباحث نصب عينيه وبحسب الأولويَة، ومنها:

1_ يجب أن يعرف كل باحث أنَ كتابة بحث هي منبع إرضاء معرفي عميق، ينمَي الفضول المعرفي ويحفَزه، إلى جانب كونه ضرورة عملية تمكَن الباحث من الحصول على شهادة تسمح له بأن يكتسب مكانة في المجتمع.

2/ صياغة الإشكالية:

عندما يختار الباحث (الطالب) موضوعا للبحث فيه قد تبدو منذ البداية صعوبة تناولة لتشعّب المشكلة هنا على الباحث تحديد الجزء من المشكلة فيحوّل الجزء من المشكلة إلى سؤال يسمى الإشكالية التي تعرّف على أنها "نص مختصر يُصاغ على شكل سؤال لا يوجد له جواب في الوقت الحالي"، فيأتي دور الباحث في محاولة تقديم جواب للسؤال أو حل للإشكالية.

وهناك **شروط** يجب أن تتوفّر في الإشكالية وهي:

- **الوضوح:** تكون دقيقة وموجزة.
- **القابلية للبحث** بمعنى أن تكون واقعية.
- **الملاءمة** أي لها صلة بالموضوع.

3/ اقتراح الفرضيات

بعد أن يحدَد الباحث المشكلة، ينتقل إلى مرحلة الفرضيات المتعلَقة بموضوع البحث، ولا يعني أنَ الفرضيات تأتي في مرحلة فكريَة متأخَرة عن مرحلة الإشكالية، وما الفرضيات إلاَ إجابة مبدئيَة للسَؤال الأساسي الذي يدور حوله موضوع البحث.

ويعتبر الافتراض مبدئيًا، لأنَ موضوع البحث لا يكون في صورته الأخيرة الواضحة وتأخذ الافتراضات بالتَبلور والوضوح، كلَما تقدّم الباحث في بحثة واتّضحت صورة البحث.

فالافتراضات ما هي إلاَ تخمينات أو توقَعات أو استنتاجات يتبنَاها الباحث مؤقَتا كحلول لمشكلة البحث، فهي تعمل كدليل ومرشد له، وهي نقطة انطلاق للوصول إلى نتيجة يستطيع عندها الباحث قبول الفرض أو رفضه.

تقديم مثال:

موضوع البحث: العلاقة بين الطلبة والمطالعة.

الإشكالية: ماهي الأسباب التي تقف وراء عزوف الطلبة عن المطالعة

الفرضيات: لا يقبل الطلبة على المطالعة:

- لغلاء سعر الكتاب.
- لنقص الكتب في المكتبة.
- لأن المدرسة لم تعوّدهم على المطالعة والأستاذ في الجامعة لا يحفّزهم.
- تهاون الطلبة وانعدام الرغبة لديهم.

قائمة المراجع:

1- بلعلى آمنة، أسئلة المنهجية العلمية في اللغة والأدب.

2- محمد خوجة، أطروحة دكتوراه، نُوقِشت بجامعة الجزائر، 2006.